كلمة فضيلة الإمام الأكبر أ.د/ أحمد الطيب شيخ الأزهر
إلى المجلس التنفيذي لبرنامج الغذاء العالمي
في الفترة من ١٨-٢٢ نوفمبر ٢٠١٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخوة الكرام!

أُحييكُم بتحيَّةِ الإسْلَام، وهي: السَّلامُ عليكُم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه .. وبعد؛

فإنَّ الموضوع الَّذي أَشْرُفُ بالحديثِ فيه اليوم موضوع بالغ الأهميَّة لما فيه مِنَ المساس بحال وحياة الفقراء والبؤساء والمستضعفين في العالم، وأشكر المجلس التنفيذي لبرنامج الغذاء العالمي على هذا الجهد مِنْ أَجْلِ أَنْ يَنْعم النَّاس كل الناس بحياةٍ كريمةٍ آمنةٍ.

الحضور الكريم!

إنَّ الأمن الغذائيَّ في عالمنا يواجه أزمة حادَّة، ومِنْ أسفٍ أنَّ هذه الأزمة ليست ناتجة عن قلَّة الموارد كما يتصوَّر الكثيرون، وإنَّما هي نتيجة لغياب العدالة في التَّوزيع، والإنتاج بطريقة غير مُستدامة، فبالرغم مِنْ أنَّ العالم يُنتج ما يكفي مِن احتياجاته الغذائيَّة إلَّا أنَّ ثلث هذا الإنتاج يتم إهداره، في الوقت الَّذي يفتقر فيه أكثر من ٨٠٠ مليون شخص حول العالم لما يكفيهم من الغذاء.

ولقد تسبَّبت سوء إدارة الموارد وغياب العدالة في انتشار الفقر والجوع والمرض بين الملايين حول العالم، والمفارقة أنَّ معظم مَنْ يُعانون هذه الأزمات هم أولئك الَّذين يمدُّون هذا العالم بحاجاته الغذائيَّة، فلا يخفى عليكم أنَّ صغار المزارعين والصيادين ينتجون حوالي ٧٠٪ من إمدادات الغذاء العالمي، وهم الأكثر عرضة للفقر والمرض، ويفتقر معظمهم لأبسط مظاهر الحياة الكريمة.

لقد بذل الأزهر الشريف ولا زال يبذل جهودًا كبيرة للقيام بدوره في مساعدة الفقراء والمحتاجين والقضاء على المرض، من خلال إرساله القوافل الطبيَّة والإغاثيَّة للفقراء في مصر وحول العالم إلى الشعوب الأشدِّ فقرًا، دون تمييز أثناء تقديمه العون بين النَّاس على أساس الدِّين أو العرق أو اللون، ورغم أنَّنا نحاول أن نضمِّد الجراح ونرسم البسمة على وجوه الفقراء والمحتاجين، إلَّا أنَّ الفقر والمرض لا يمكن القضاء عليه إلا بإرادة عالميَّة، وبرغبة صادقة من الجميع، وأوَّلًا من الدول الغنيَّة الَّتي اكتسبت غناها من عرق هؤلاء الفقراء.

إنَّني ومن منبركم هذا أدعو إلى التفكير مليًّا في إيجاد اتفاقيَّة دوليَّة ملزمة، تضمن حقَّ الإنسان في الغذاء والدَّواء، وضمان وصولهما إلى كلِّ إنسانٍ، وتجريم إهدارهما أو احتكارهما من الأشخاص أو الشركات أو الدول، واعتبار الغذاء والدَّواء حق إنساني، وليست سلعًا تجاريَّة، لا يحقُّ منعه عن أي إنسان لأي سبب من الأسباب، بل يجب أن يعمل الجميع على ضمان وصولهما إليه، بسعر مناسب في حال اقتداره أو بدون مقابل في حال عدم امتلاكه مقابل هذا الحق.

ختامًا لا يفوتني في هذا المقام أن أُكرِّرَ شكري لكم ولجميع المخلصين الَّذين يعملون مِنْ أجل الإنسانيَّة، دون تمييزٍ بين إنسانٍ وآخر على أساس الدِّين أو اللون أو العرق، انطلاقًا من مبدأ الأخوَّة الإنسانيَّة، وهو المبدأ الَّذي يعمل الأزهر على تحقيقه في العالم، وقمنا بإعلانه في وثيقة الأخوَّة الإنسانيَّة، الَّتي وقَّعْتُها مع أخي حضرة البابا فرنسيس الثَّاني، بابا الفاتيكان في العاصمة الإماراتيَّة أبوظبي، سائلًا المولى عزَّ وجلَّ أن يُكلِّلَ مساعيكم بالتَّوفيق والنَّجاح بما فيه سلام الإنسانيَّة وخيرها.

والسَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته